

الجلال عند الله الطلاق» . وقد ثبت إحصائياً أن انفصال الطفل المبكر عن أمه يزيد من توقع المرض النفسى فى حياته . واهتم الاسلام بالنضوج الدينى وحدد السنين السبع الأولى من حياة الأنبياء مبكراً ، فسيدنا يحيى يقول عنه الحق . «يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً» . وسيدنا إبراهيم يقول فيه الحق . «ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين» . وسيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه كان يدعى الأمين فى أيام حياته الأولى . والنضوج الدينى عملية تربية تثير عند الأطفال الحب والأخوة والرحمة واحترام القانون والاداب العامة . وهو رصيد نفسى تزدان به الشخصية وتقوى وتتطلق فى الحياة بعيداً عن القلق والتوتر .

ويأتى النضوج الجسمى فى سن الخامسة عشرة ويهتم الإسلام برعاية ذلك النضوج ، ويقول سيدنا عمر . «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» حتى يكون التكوين الجسمى متعاوناً مع التكوين النفسى فى ظل المثل والدين . وعندما يقبل المربون على واجباتهم للعمل على الوصول إلى النضوج الدينى والنضوج الجسمى فى مواعيدهما تزداد المناعة والقوة والتحمل والصبر .

ثم يأتى النضوج النفسى فى سن العشرين وهنا تكتمل الصورة ويبدأ الإنسان فى تحمل المسئولية مسلحاً بالأخلاق والقوة والطمأنينة النفسية ويقول الحكيم . «لاعب ابنك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا» ، ثم اترك الحبل على الغارب» الملاعبة والتربية والمصاحبة وسائل تربية نفسية فى أيام الحياة الأولى . وعلم النفس ألقى الأضواء على أهمية هذه الوسائل .

ويهتم الإسلام بالعمل على التوسط فى الحياة ويلقى أضواء على الانطواء ويحذر منه . «أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أم من يمشى سوياً على صراط مستقيم» ويحذر الاسلام كذلك من الانطلاق ويقول . «ولا تمش فى الأرض مرحاً» . ونحن فى عالم الطب النفسى نجد أن الانطواء بذرة من بنور مرض الفصام ، والمرح كذلك بذرة من بنور مرض المرح والاكتئاب .

ولم يغفل الاسلام الطفولة المعوقة بل وصى بها كل خير وهو يقول

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا
وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾

سورة النساء الآية «٥» .